المحاضرة الثالثة: أسباب وعوامل انتشار المخدرات

تتمثل الأهداف الخاصة لهذه المحاضرة في تعريف الطالب بأهم العوامل والأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمع.

تُعدّ المخدرات من الآفات الخطيرة التي تفتك بالمجتمعات عبر مختلف أنحاء العالم، وقد زاد انتشارها بشكل واسع في الآونة الأخيرة وهذا راجع لأسباب عديدة وعوامل ساهمت في سهولة الحصول عليها وتداولها بين الشباب، الأمر الذي زاد في ارتفاع نسبة المتعاطين للمخدرات والمروجين لها. ومن هذه الأسباب ما يلي:

أولا: العوامل النفسية:

يمكن تحديد بعض العوامل التي من شأنها أن تدفع بالفرد إلى تعاطي المخدرات وهي:

- ✓ تفشي اليأس والإحباط وعدم الصبر خاصة لدى الشباب المتعلم والهروب من الواقع الأليم.
- ✓ الإخفاق في تحقيق الذات وإثبات الوجود.
- ✓ الاغتراب عن الذات والبحث عن الإثارة والمتعة الوهمية.
- ✓ إن الفرد صاحب الشخصية المتوترة العدائية المكتئبة والشاذ جنسيا يصبح أكثر عرضة للهروب من واقعه والغرق في بحر المخدرات.

ثانيا: العوامل الاقتصادية:

تتلخص هذه العوامل في مشاكل الفقر والبطالة في المجتمع وخصوصا بين الشباب إضافة إلى غلاء الأسعار وانخفاض أجور العمال وطرد البعض منهم بسبب إفلاس المصانع أو الاعتماد على التكنولوجيا، وكذلك

الضعف المالي والتقني للحكومات الأمر الذي أدى إلى عجزها في محاربة عصابات المخدرات وزيادة تغلغلها داخل المجتمع.

رابعا: العوامل الاجتماعية والثقافية:

من أهم هذه العوامل التي كان لها الأثر الأكبر في نشر المخدرات مايلي:

- ✓ انهيار القيم الدينية والأخلاقية بمعنى ضعف الوازع الديني حيث يفقد الفرد صلته بالله فيبتعد عن تنفيذ أوامره ويذهب بحثا عن نزواته. أما استشعار وجود الله واستحضار مراقبته وعلمه، ويقين النفس باستحقاق الخالق لهذا الخضوع والعبودية، فتترجم هذه العقيدة إلى واقع يحيا به، فيأتمر بأوامر الله وينتهي بنواهيه، فكلما كان الإيمان ثابتا في القلب كلما كان الشخص أبعد ما يكون عن الموبقات، فالوازع الديني هو المحرك الذاتي الداخلي الفعال الذي يدفع صاحبه إلى اجتناب المعاصي طواعية، إذ يمثل هذا الوازع رادعا قويا له، وغيابه يفقد الشخص توازنه النفسي، مما يسهل عليه الانزلاق والوقوع في آفة المخدرات.
- ✓ انتشار الثقافات الدخيلة على المجتمع والتي من ضمنها ضرورة تعاطي المخدرات وتفشي الرذيلة والفواحش وأماكن شرب الخمور والمسكرات.
- ✓ وجود أوقات فراغ كبيرة وخصوصا لدى الشباب، إضافة لعدم وجود أماكن للنشاطات الترفيهية مثل الأندية ذات البرامج الهادفة لتفريغ الطاقة لدى هؤلاء الشباب مما يؤدي إلى ضياعهم وتبديد الجهد والإبداع لديهم وبالتالي اللجوء إلى تعاطي وإدمان المخدرات لملء ذلك الفراغ.
- ✓ تفكك الأسرة وتصدع العلاقات والروابط الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية غير السوية ، وعدم متابعة الأولياء لأبنائهم وانشغالهم عنهم دون معرفة تحركاتهم وجماعة الرفاق التي ينتمي إليها والتي يعتبرها الجماعة المرجعية له. إضافة إلى وجود القسوة السيئة داخل الأسرة، كل هذه العوامل من شأنها أن تؤدي بالأفراد إلى اللجوء إلى المخدرات كوسيلة من وسائل الهروب من هذه المشكلات. أيضا: عدم التكافؤ بين الزوجين يعدّ من المسائل التي تناولها الفقهاء بالبحث، وذلك لتأثيرها على استقرار الأسرة، وحسن المعاشرة بين الزوجين، ففي حالة عدم كفاءة الزوج لزوجته من حيث الحالة الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل الزوجة دائمة التذكير بهذا الحال (تدني المستوى المعيشي)، والذي يؤجج هذه الخلافات، وإذا اقترن ذلك بالتناقض في التربية وفي المعاملة الوالدية، وبالتالي عدم التوافق والشجار الدائم، الذي يحول البيت إلى جحيم، فيتأثر الأولاد بهذا الجو المكهرب، فيهربون من البيت ، فتقع الكارثة.
- ✓ طبيعة المخدر ووجوده في المجتمع حيث يعد وجود المادة المخدرة عاملا أساسيا في عملية التعاطي، إذ لا يستطيع الفرد ممارسة الإدمان على تعاطي عقار هو بالأساس غير موجود ولا يعرف عنه شيء، فتوفر المادة المخدرة وانخفاض سعرها يسهل من تواجدها في متناول اليد وبالتالي تتسع الفرصة للتعاطي والإدمان.

- ✓ التعامل السيئ من جانب بعض وسائل الإعلام مع موضوع المخدرات وتعاطيها حيث تترك الفرصة لغير المتخصصين للكلام عنها بشكل غير علمي، ومن جانب آخر يعد الإعلام واحدا من العوامل التي يمكن أن تسهم في تشكيل ثقافة تعاطي المخدرات وانتشارها في المجتمع الجزائري، حيث يظهر تأثيره السلبي على فئة الشباب الذين يتطلعون إلى بناء نماذج يقتدون بها من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام من أعمال درامية ومسلسلات تلفزيونية تلقي الضوء على السياق العام الذي تتم من خلاله عملية تعاطي المواد المخدرة والمؤثرات العقلية بأنواعها المختلفة، حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن 99% من أفراد الأسرة قد سبق لهم التعرف على المخدرات من خلال التلفزيون، وأنه يعد المصدر الرئيسي للتقليد والمحاكاة والتجريب لدى الشباب لما يشاهدوه من برامج ودراما تعزز أنماطا مختلفة من السلوك المنحرف كالتدخين وتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية.
- ✓ كما أن السفر إلى الخارج مع وجود كل وسائل الإغراء وأماكن اللهو وغياب الرقابة على هذه الأماكن من شأنه أن يؤدي إلى تعاطي المخدرات.
- ✓ أن الأشخاص الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم لا يدركون الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات وبالتالي فقد ينساقون وراء شياطين الإنس والمروجين والمهربين للحصول على هذه السموم، ولا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه المواد.

.